

حياة الشيخ محمد صالح العثيمين - مع الشيخ السدحان 1

عبدالعزيز السدحان

البار اتكلم في هذا المجلس عن العالم العالمة الفقيه الاصولي النحوي المحقق المفسر الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين رحمة الله تعالى ولد هذا العالم في عنيزة في عام الف وثلاث مئة وسبعة واربعين للهجرة النبوية - 00:00:00

السابعين من شهر رمضان والشيخ محمد الله تعالى من صغره وقد بدأ عليه علامات النبوغ والذكاء والفهم وقد تغرس ذلك فيه بعض معارفه وبعض مشائخه فقد كان يتردد في صغره رحمة الله تعالى على مكتبة الشيخ بن مانع القاضي عنيزة بل قد ذكر بعض اولاد الشيخ بن مانع - 00:00:22

وفهم الله ورحم اباهم ورحم الميت منهم ان الشيخ محمد رحمة الله كان يقدم الى مكتبة ابيهم الصبح في الصباح الباكر وكان كتبه على رأسه ثم يمكث في تلك المكتبة - 00:00:46

الى قريبي او الى اذان صلاة الظهر. فاذا كانت همة الشيخ محمد بهذا القدر فما بالك اذا استعر او اعطيه الله القوة والعلمية واذا كانت النفوس كبارا اصطبعت في مرادها الاجسام. في سن الصغير - 00:01:00

وفي اه اول عمره كان على الذكاء ما بالك اذا كبر وكبرت مداركه فلا شك ولا ريب ان اللاحق ينبع عن تميز في السابق اه كان الشيخ محمد رحمة الله تعالى كسائر طلبة العلم. بدأ بالأخذ عن مشائخه عن مشائخ بلدته. وكان مشائخ بلدته - 00:01:19

من الديانة والعلم على قدر كبير فمن اولئك المشايخ الشيخ الصالحي وجد الشيخ لامه عبدالرحمن ابن سليمان الدمع وعليه حفظ الشيخ القرآن الكريم ومن اخص مشايخ الشيخ محمد رحمة الله الذي به تخرج وعني به عناية كبيرة الشيخ العلامة المشهور عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمة الله - 00:01:41

تعالى عليهم اجمعين لم تقف همة الشيخ محمد على الطلب في بلده بل غادرها ولها ذكر الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى كلاما جميلا في الرحلة في طلب الحديث يقول على طالب العلم ان يأخذ عن اشياخ بلدته. ثم يرحل ثم ليتزود عن المشايخ الاخرين.

وهكذا كان الشيخ محمد رحمة الله - 00:02:04

تعالى رحل الى الرياض واخذ عن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله تعالى وعن الشيخ الشنقيطي رحمة الله تعالى. وقد سافر الشيخ محمد الى الرياض في في عام الف وثلاث مئة واثنين وسبعين للهجرة النبوية للدراسة في المعهد العلمي - 00:02:25

والتحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام الف وثلاثمائة وسبعين للهجرة النبوية ولم توقف همه على الدراسة النظامية كبعض الناس بل كان طموحه اكبر اعلى وكان امله ابعد واسع تولى الشيخ رحمة الله تعالى الامامة والخطابة في جامع عنيزة جمع كبير في عام الف وثلاث مئة وستة وسبعين للهجرة. ودرس في المعهد العلمي - 00:02:41

الى عام الف وثلاث مئة وخمسة وسبعين هجرة. ثم تفرغ او فرغ لتأليف مقررات المعاهد العلمية فانتهى منها في عام الف وثلاث مئة سبعة وسبعين الهجرة. وتعين مدرسا في جامعة الامام ولم يزل فيها الى ان تفاه الله. ولاحظ كثرة المشاغل والاحظ قوة الهمة - 00:03:06

وقوة العزيمة مع هذا البيط بالشيخ وظائف اخر. منها انه كان عضوا في هيئة كبار العلماء. وكان مشرفا بل مؤسسا لجمعية تحفيظ القرآن الكريم في عنيزة. ناهيكم عن اشتراكه في مؤسسات الخيرية - 00:03:26

كثيرة وفي امور دعوية كثيرة وقد منح الشيخ محمد رحمة الله تعالى جائزة الملك فيصل رحمة الله تعالى لخدمة الاسلام لعام الف واربع مئة واربعة عشر للهجرة النبوية الشيخ محمد رحمة الله تعالى - 00:03:43

يعرفه الجميع واستفاد من علمه الكثير. ونقلت كتبه وشرته السمعية. الى اقصى الدنيا. واصبح كعلم في رأسه نار. لكن لا مانع من يذكر بعض الامثلة التي تحفظ طلبة العلم وتزيد محبتهم للشيخ ولجهد الشيخ رحمة الله تعالى - 00:04:00

قدم الشيخ جهوداً لو فرق على غيره قد يتناقلها بعض الناس يعني اعمال الشيخ مجموعة لو تقسم على افراد على احد من من الناس قد لا يحسنون القيام بها حقاً القيام كما قام بها الشيخ محمد رحمة الله تعالى - 00:04:22

يتمثل ذلك بكثرة دروس الشيخ محمد رحمة الله تعالى. دروسه عجيبة في كثرتها ليس فقط مجرد الكلام لكن دروس محضرة مأصلة تشعر بالعلم تشعر بالقول الزلال يخرج من آلسنان هذا الشيخ الجليل بعد تمحيص المسألة حتى انه تميز بسهولة ايصال المعلومة - 00:04:37

الى ذهن الطالب. وما كل صاحب علم يؤتى بهذه الموهبة. ايضاً كثرة محاضرات الشيخ محمد. لا تراه الا يجب الارض. في كل في مدن كثيرة بل لو سألت كثيرة من مدن المملكة لقالوا ان للشيخ رحمة الله قصباً في السبق الى القاء محاضرة او ندوة او ما يتبع ذلك - 00:04:57

ايضاً اسفار الشيخ رحمة الله والمكث الطويل تارة في مكة تارة في الطائف اذا جاء للرياض يعني مبارك اينما كان نحسبه كذلك والله حسيبه في سفره في حله وترحاله. زد مع هذا لزومه للاماامة - 00:05:17

والخطابة ويذكر من هنا يستحسن ذكره ان الشيخ محمد اول خطبة جمعة القاهما في اليوم الثاني من شهر سبعة عام الف ثلث مئة وستة وسبعين للهجرة النبوية واخر خطبة القاهما رحمة الله في ثلاثين سبعة. في عام الف واربع مئة وواحد وعشرين للهجرة - 00:05:32

يعني قرابة خمسة واربعون سنة وهو يخطو قرابة خمسة واربعين سنة وهو يخطب المحصن لمجموع الخطب قرابة الفين ومائة تقرب من الفين ومئة وخمسين خطبة جمعة. ولا شك ان هذا بحد ذاته مشروع ظخم يحتاج الى تحظير. ما بالك بالتحظير ثم - 00:05:52

تهيئ لالقاء وبلغ من حرص الشيخ رحمة الله تعالى ومن قوته همته على اه نشر العلم ان احد الوافدين من الخليج الى المملكة صلی مع شيخ فاعجبته خطوة الشيخ محمد رحمة الله تعالى التي حضرها طبعاً - 00:06:11

وجمع خطبه قيمة. فهذا الرجل لما اراد العودة الى بلاده اظنه من الخليج قال للشيخ محمد وددت يا شيخ ان الخطبة هذى مسجلة حتى وزعها على اصحابي وعلى معارفي. فقام الشيخ - 00:06:28

فاحضر مسجلاً او طلب منه حظر مسجل فقام الشيخ واقفاً واعاد القاء تلك الخطبة كاملة من الفها الى ياءها يدلل على ماذا على قوة عزيمة وعلى حرص على نشر الخير وعلى عدم تحقيير اي شيء من الخير - 00:06:42

طلبه مسلم ايضاً ذكر بعض المحبين انه سجل مع الشيخ برنامجاً فتاوى فيما اذكر فكان الشيخ غلبه النعاس فمن همة الشيخ وعدم تعطيل البرنامج وعدم اه يعني تأخير الاخ الكريم قام الشيخ في الغرفة ذهاباً اياباً وقد - 00:06:59

امسك معه جهاز التش吉يل يسجل آلة تلك الفتوى حتى يعم نفعها. ايضاً من قوته قمة الشيخ وعزيمته كثرة المصنفات تجد ان له في كل بحر قطرة. في كل فن وهذا فتوحات الهيئة وعطایا ربانية. يتفضل الله تعالى بها على من شاء من عباده. ومن مصنفاته - 00:07:18

الذائعة الشر الممتع هذا المصنف الذي يجعل من مصنفات الراعي الاول في قوته سبکه وقوته عبارته حسن طرح المسائل العلمية ورسائله كثيرة احكام تفسير اجزاء كثيرة من القرآن الكريم احكام الاظحية والذكرة الفتوى - 00:07:42

العقدية ومن هذا المنبر اشكر القائمين على مؤسسة الشيخ محمد بدءاً باخيه ابي عدنان الدكتور عبد الله وابنه الشيخ البررة عبد الله وعبد الرحمن وابراهيم من سواهم الذين يشكون على هذا الجهد المشكور الذي ظهر نفعه في وقت وجيز مع حسن اخراج. ايضاً مما تميز - 00:08:02

الشيخ محمد رحمة الله تعالى كما اشرت وهذه تحتاجها ايتها الاكارم طلبة العلم تحتاجها يعني دائماً في الدراسات والمحاضرات قضية آه الكلام الموجز وعدم الاسهاب والانشاء مع الحرص على ايصال المعلومة الى ذهن المستمع - 00:08:22

الشيخ محمد اذا قرأت كلامه ليس هناك حشو ليس هناك استطراد الا ما تدعو الحاجة اليه تجد ان حتى في استدراده ربط مسألة بمسألة وكما يقال ربط السباق باللحاق او عطف اللحاق على السباق حتى تكون المسألة كاملة مكملة - [00:08:39](#)

الشيخ محمد رحمه الله كسائر اهل العلم على جانب كبير كعلماء السنة من الورع والديانة والعالم اذا كان ورعا نفع الله به في ذاته في علمه نفع الله علمه على شخصه وعلى اهل بيته وعلى من يخاطب - [00:08:58](#)

ويعني من اعظم وظوح الورع في جانب الشيء العالم التورع عن الكلام فيما لا يعلم بل التوقف ولهذا قال الامام مالك ابن انس رحمه الله كان سيد المسلمين النبي عليه السلام يقف ويقول لا ادري فيما لا يعلم ولهذا قرأنا نقرأ في كتاب ربنا آآ ما - [00:09:15](#)

الله به نبينا عليه السلام وهو تأديب لجميع اهل العلم. ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه الا تسألي عنني السلام ما ليس لك به علم - [00:09:35](#)

نشاهد المقال ان الشيخ محمد كان يقف كما كان يقف من قبله. الشيخ بن باز رحمه الله يسأل فيقول لا ادري القبلة الائمة الكبار جاء شاب - [00:09:50](#)